تهتم هذه الدراسة النقدية بفكرة الجمع بين مفاهيم و مقولات العلوم الإنسانية و مناهجها من جهة، و مبادئ النقد و الاتجاهات النقدية الكبرى من جهة أخرى، و ذلك من أجل مشروعية اكساب النقد الأدبي الطابع العلمي في ظل ارتباطه بسعي كافة الحقول المعرفية و الثقافية إلى إثبات جدارتها في سلم العلمية، و إمكانية إنتاج معرفة علمية بالأدب تفاديا للتأملات و الانطباعات و الإيديولوجيات التي أطّرت فهمه و تقويمه عبر تاريخه الطويل بوتائر مختلفة.

و إذ تهتم هذه الدراسة بالأبعاد العلمية في النقد الأدبي العربي المعاصر، فإنها قد واجهت إشكالية و انفتحت على أزمة نقدية سواء أكانت عربية أم غربية، حيث استدعى هذا الاهتمام استطلاع آراء النقاد العرب القدامى في سعيهم إلى إرساء نقد الشعر لديهم على أسس محددة و متفق عليها، و ذلك منذ أن دعا ابن "سلام الجمحي" في مقدمة طبقاته إلى استقلال نقد الشعر عن غيره من المجالات الثقافية التي احتضنته زمنا طويلا، و إلى الناقد المتخصص الذي يملك مؤهلات علمية و فنية تجعله عالما بالشعر و قادرا على أن ينتج معرفة صحيحة به، فشكل بذلك منعطفا جوهريا في تاريخ نقد الشعر عند العرب، سارت على هداه معظم الدراسات النقدية اللاحقة التي سعت إلى إخضاع دراسة الشعر إلى محاكمة عقلية و إلى تدبر طويل، مثلما ذهب إلى ذلك "ابن قتيبة" في مقدمة الشعر و الشعراء، و إلى وضع معايير محددة لفهم الشعر و تقويمه مثلما ذهب إلى ذلك "ابن طباطبا العلوي" في عيار الشعر، مرورا بجهود "قدامة بن جعفر" و نظرته المنطقية للشعر، و عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النظم و أثرها في النقد الأدبي، و جهود "ابن رشيق المسيلي القيرواني" و "حازم القرطاجني"، و كلها جهود تناوبت على الدعوة إلى تقليص الانطباعية الذاتية و التأثرية في دراسة الشعر و إخضاعها إلى محاكمة منطقية، حيث سعت هذه الجهود مجتمعة إلى الدفع بالنقد الأدبي نحو العلمية، و إلى إنتاج معرفة صحيحة و موضوعية بالشعر، بيد أنها قد اتجهت إلى إضفاء الطابع العلمي على النقد الأدبي من خلال علم الناقد و شخصيته، و ليس من خلال المنهج النقدي أو النظرية النقدية أو الإجراءات المنهجية، و بالتالي فإن نجاعة النقد تكتسب من جدارة الناقد الحصيف الذي يمتلك سلطة علمية تؤهله للفهم و الإفهام و الحكم دون غيرها.

بيد أن النقد الحديث و المعاصر غربيا و عربيا لم يفارقا ما طرحه النقاد القدامى في الجوهر، حيث عمل النقاد المحدثون في الفضائين الثقافيين المذكورين إلى استثمار مفاهيم العلوم الإنسانية و مناهجها في دراسة الأدب بغية تحقيق علمية النقد الأدبي من جهة، و إنتاج معرفة بالأدب ظاهرة و نصوصا من جهة ثانية، خصوصا بعد أن استقلت العلوم الإنسانية و استوت منذ القرن التاسع عشر بتجديد موضوعاتها و نظرياتها و مفاهيمها و مناهجها، و بعد أن فتحت المجال في دراسة الأدب باعتباره نشاطا إنسانيا خالصا، تتم دراسته دراسة علمية مثل غيره من الأنشطة الإنسانية التي اهتمت بها، و لذلك فإن حداثة النقد الأدبي قد ارتبطت في جانب منها على الأقل بانفتاحه على العلوم الإنسانية.

غير أن هذا الانفتاح على العلوم الإنسانية لإكساب النقد الأدبي الطابع العلمي قد يعيق هذا الطموح، سواء من خلال الإشكالات التي طرحت حول مصداقية العلوم الإنسانية نفسها في مضمار العلم إذا قيست مناهجها و نتائجها بالعلوم الحقة، أم من خلال خصوصية الموضوع الأدبي بوصفه نشاطا إنسانيا تتدخل فيه قوى إنسانية داخلية و ظروف خارجية اجتماعية و تاريخية خاصة، تحول دون الظفر بالإمساك العلمي بتجلياته المختلفة، مما قوى نزعة الدعوة إلى استقلال النقد الأدبي عن العلوم الإنسانية و إرسائه على أسس خاصة تؤهله لإنتاج علم للأدب مستقل بمفاهيمه و مناهجه، و منسجم مع خصوصيات الأدب بوصفه نشاطا إنسانيا لغويا مخصوصا.

و هكذا يتبدى أن هذه الدراسة تسعى إلى استقراء معظم التصورات و النظريات و الأفكار التي قاربتها، و ذلك بهدف تنظيمها و توزيعها على ثلاثة أبعاد من خلال ثلاثة فصول, و هي البعد التاريخي النظري و البعد المنهجي و البعد المنهجي التحليلي.

و مما يفيد أن موضوع الدراسة الموسوم بـ: (الأبعاد العلمية في النقد الأدبي العربي المعاصر) لا يعني الولوج في مطبات الادعاء العلمي، و إنما القصد منه كل حديث يستبطن العلم بنظرياته و مفاهيمه و مناهجه و مصطلحاته لإكساب نفسه و الموضوع الذي يعالجه طابع العلم ؟ مع السعي الحثيث لإقناع المتلقي بالجدوى العلمية لقراءة النص الأدبي، و بالنتائج التي يتوصل إليها من خلال حديثه عن الموضوع، و هذا ما يجعله قارئا نموذجيا مشاركا و بقوة في إحداث التفاعل النصي.

و بقدر ما تسعى هذه الدراسة إلى إماطة اللثام على العلوم الإنسانية لإكساب النقد الأدبي طابع العلم، بقدر ما تسعى أيضا إلى نقد علمي يهدف إلى تأسيس معرفة علمية بموضوعه (علم الأدب)، و هما هدفان لا يتبلوران في تحديدات مشتركة بل تختلف مفاهيمها من بعد إلى آخر تنظيرا و تطبيقا.

و النقد بوصفه مجالا معرفيا له نظرياته و مناهجه يسعى إلى الانفتاح على العلوم و الأنشطة الفكرية المختلفة، كما أنه يرتبط بموضوعه (الظاهرة الأدبية – النصوص الأدبية) ليكتسب مدلوله من خلال الزاوية التي ينظر منها إليهما، و هو وسيلة إجرائية تهدف إلى الكشف عن النصوص الأدبية و رصد قيمتها وفق المعايير التي يحددها الناقد و وفق الأهداف المتوخاة من الأدب.

و بذلك يصبح النقد لغة ثانية على لغة أولى تنطلق من نظرية ما حول الأدب مسلحة بثقافة أو علم، و تعمل على بلورة تلك النظرية في منهج معين يحدد و يضبط العلاقة بين الناقد و الموضوع، و بين الناقد و الزاوية التي يعيرها أهمية في الأدب، و تبلور معايير إجرائية تحقق الأهداف المتوخاة من العمل النقدي برمته، و النقد العربي الحديث و المعاصر لا يمكن الحديث عنه كبنية مستقلة مغلقة على نفسها، بل إن ارتباطاته بالنقد الغربي عموما لا يمكن التنكر له، خصوصا و أن معظم النظريات و المناهج و الإجراءات التي تبلورت فيه مقتبسة أو مستلهمة أو محتذية للنقد الغربي بكافة تفاصيله، دون إغفال الجهود الخاصة التي بذلها كثير من النقاد العرب قصد تطويع النظريات و المناهج و الإجراءات الغربية لتتلائم مع المناخ الثقافي العربي عموما،

و مع خصوصية النص الأدبي العربي، بيد أن ذلك لا يزيل عنه صفة الانحدار من الأصل الغربي و هذا ما جعل النقد الأدبي العربي يعجز عن إنتاج نقد له خصوصيته الثقافية العربية.

و بما أن الإنتاج الأدبي العربي يجد نفسه مشدودا إلى الإنتاج الأدبي الغربي و لا سيما في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، فإنه قد عرف نسقا خاصا تضمن رؤى جديدة مستفيدا من النقد الغربي الذي خطا خطوات جبارة في فهم الظاهرة الأدبية، و مقاربتها انطلاقا من أقرب العلوم إليها و هو علم اللغة في أفق تأسيس علم الأدب، دون أن يعني ذلك تهميش العلوم الأخرى التي عملت على منح الفعل النقدي طابع العلم، و على الإحاطة بالظاهرة الأدبية و تجلياتها النصية.

إن مجال النقد الأدبي العربي المعاصر قابل لأن تتولد من رحمه عدة موضوعات لا تقبل الحصر، و الموضوع المتطرق إليه لم ينل بطبيعته تلك عناية كبيرة لدى الباحثين المعاصرين إلا في فقرات في إطار عام من تضاعيف كتبهم، أو في شكل دراسات مستقلة تهدف إلى رصد علاقة النقد الأدبي المعاصر بالعلوم الإنسانية أو بأحدها، و تكون مشغولة بربط تلك العلاقة لتوضيحها و تحديد موقف منها، قبولا أو رفضا أو احترازا.

و قد يهتم بنجاعة هذا العلم أو ذلك في إنتاج معرفة علمية بالظاهرة الأدبية أو بالنص الأدبي أو باكساب النقد الطابع الموضوعي، و إبعاد الناقد عن الذاتية و الانطباعية و التأثرية في أحكامه و تقويمه للنصوص الأدبية، و هذا ما حفزني و شجعني لتخصيص هذه الدراسة لمعالجة الموضوع بما يقتضيه ذلك من الاستفادة من الأفكار المتناثرة في الدراسات المختلفة بغية تأسيس تصور منسجم و متكامل حوله.

و مهما تسلح الباحث – في مجال الدراسات الأدبية و النقدية– بالصرامة الفكرية و المنهجية التي يهدف بواسطتها إلى أن يعصم نفسه دون الانفتاح على الموضوعات المجاورة لفلك موضوعه، فإنه يجد نفسه مضطرا لذلك الانفتاح بحكم تجاور الموضوعات و تشابكها ما دام المجال واحدا.

و على الرغم من أن الموضوع محدد المعالم بما يميزه عن الموضوعات المجاورة لتسليط الأضواء على الموضوع المركزي من زوايا مختلفة أجد نفسي مرة في أتون نظرية الأدب، و أخرى في مضمار النظريات النقدية، و ثالثة في نطاق تاريخ النقد الأدبي، و رابعة في ارتباطه بالاتجاهات النقدية المعاصرة، و أخيرا في نطاق علاقة النقد الأدبي بالعلوم الأخرى، و لقد حرصت من خلال هذا الانفتاح الموضوعاتي على عدم ضياع الموضوع المركزي، إذ سرعان ما أعود إليه بعدما أنفصل عنه مؤقتا لتوضيح زاوية من زواياه.

يندرج موضوع الدراسة في نطاق ما أصبح متواترا لدى الباحثين المعاصرين باسم (نقد النقد)، و الذي ينكب على النقد من أجل إنجاز عمل على عمل موجود أصلا و بذلك يصبح نقدا من الدرجة الثانية.

إن الإقرار بأن نقد النقد ينهض على النقد و يكون أولهما محكوما بإنجازات ثانيهما كما هو الأمر في النقد الغربي، فإن نقد النقد في الثقافة العربية يصبح عديم الجدوى ما دامت العلوم الأدبية متخلفة مع غياب أطر نظرية كافية و تدني الوعي النقدي.

و المشهد الثقافي الأدبي العربي المعاصر على الرغم من إشكالاته فإنه يمثل حلقة متطورة في الحركة النقدية العربية الحديثة، و هذا التطور هو الذي يبرز قيام نقد النقد في الحركة النقدية العربية المعاصرة مهما اختلفت الرؤى حول مدى ذلك التطور و آفاقه.

من خلال ما تقدم يتضح جليا أن النقد الأدبي العربي لا يزال يقدم رجلا و يؤخر أخرى في نزوعه نحو العلمية، و ذلك في نطاق إشكالية علمية النقد الأدبي عموما، و التي تتجلى في مسعيين جوهريين:

1- اكساب النقد الأدبي العربي طابعا علميا.

2- إنتاج معرفة علمية بالظاهرة الأدبية و بتجلياتها النصية.

و هما مسعيان قد ارتبطا بتاريخ النقد الأدبي من جهة، و بالتصورات النظرية التي عملت على تحديد موقعه في سلم المعرفة، و ذلك بضبط طبيعته و وسائله و وظيفته لإكسابه هويته المميزة في ارتباط و انسجام مع تحديد طبيعة موضوعه، و مكوناته و وظيفته من جهة ثانية، و بالتصورات المنهجية التي تعمل على ضبط و تنظيم إجراءاته الملائمة لموضوعه من جهة ثالثة.

و اهتمامي في هذه الدراسة بالأبعاد العلمية العامة يجد تبريره في أنها ليست خاصة بالنقد الأدبي العربي المعاصر، و إنما تجد تجلياتها في معظم النظريات و التصورات النقدية التي عرفها تاريخ النقد الأدبي العربي و الغربي بصيغ متعددة و متجددة بتطور المعرفة العلمية العامة، التي يسعى النقد الأدبي إلى مواكبتها و اللحاق بها لاكساب مصداقيته في مضمارها، إلا أنها قد عرفت زخما جديدا منذ مطلع القرن العشرين، حين تبلورت الثورة اللسانية التي أمدت النقد الأدبي بأسباب جديدة لتسريع خطاه في مضمار العلم.

كما أن ارتهان النقد الأدبي العربي المعاصر في قضاياه الكبرى على الأقل بالنقد الأدبي الغربي المعاصر، يجبرني على دراسة علاقة النقد الأدبي العربي المعاصر بالنقد الغربي من خلال بعض الإضافات النظرية، و النقاشات التي تولدت عن استعارة مناهج نقدية نبتت في تربة ثقافية مغايرة، و من خلال الممارسات النقدية المباشرة، و الإنجازات التطبيقية المستندة إلى مناهج غربية جاهزة.

و قد نهضت هذه الدراسة على مقدمة و تمهيد و ثلاثة أبعاد عامة موزعة منهجيا على ثلاثة فصول و خاتمة كالتالي:

1) تمهيـد:

و قد تمت عنونته بـ: (الملامح التاريخية للحركة النقدية الغربية و العربية) انطلاقا من الفلسفة اليونانية و ذلك بالاقتصار على أفضل من يمثلها و هما: "أفلاطون" و "أرسطو"، و مرورا بجهود النقاد العرب القدامى، ثم الانتقال إلى القرن التاسع عشر و هو العصر الذي احتدم فيه النقاش حول علمية النقد الأدبي، لتتبلور أبرز توجهاته العلمية التي ستحكم مساره خلال القرن العشرين، و لاسيما استواء اللسانيات علما متكاملا، و الذي بدوره تولدت عنه عدة اتجاهات علمية، مثل البنيوية و السيميائية و الأسلوبية و الشعرية و غيرها.

و لم يكن النقد العربي الحديث و المعاصر في منأى عن هذا المد الزاخر من الحركة العلمية المتسارعة، فهو لم يتخلف عنها و قد اقتصرت بالحديث على المحاولات الأولى في النقد العربي الحديث لناقدين كبيرين هما: "رُوحِي الخَالدِي" و "قُسطاكِي الحِمصِي" لأنهما قد عُنِيا بعلمية النقد الأدبي عناية فائقة و لما سيؤول إليه هذا النقد العربي في العقود اللاحقة.

كما أنه لا يمكن إغفال المحاولات النقدية العربية بداية من القرن العشرين من قبل النقاد العرب و ارتباط دراساتهم بمناهج علم النفس و علم الاجتماع و علم اللغة و خطاب التلقي.

2) الفصل الأول: البعد التاريخي النظري

(علاقة النقد الأدبي بالاتجاهات النقدية الحديثة و المعاصرة):

و هو مرتبط بتاريخ النقد الأدبي الذي يكشف عن سعي النقاد الحثيث باختلاف أعراقهم و أمصارهم و عصورهم إلى مواكبة التطور الفكري و العلمي، و تغذية عملهم النقدي تنظيرا و تطبيقا بهذه المستجدات العلمية في سبيل إكساب النقد الأدبي طابع العلم، و في تأسيس مجال معرفي مستقل للنقد الأدبي يستطيع به إكساب الشرعية في مضمار العلم، و من هنا يمكن القول بأن تاريخ النقد الأدبي هو تاريخ نزوعه نحو العلمية.

كما سعى النقد الأدبي إلى تأمل ذاته لتحديد طبيعته و وسائله و وظيفته في أفق تأسيس نظامه المعرفي، الذي يمنحه هويته الخاصة في مضمار مختلف العلوم و المعارف، و التي تسمح له بالتحاور الإيجابي معها لتقرير مدى قدرته على تأسيس علمه الخاص لاختبار نجاعته في الإحاطة بالأدب ظاهرة و نصوصا، و في إنتاج معرفة علمية بهما، انطلاقا من الطابع العام للأدب باعتباره نشاطا إنسانيا يتجسد من خلال لغة علمية لها سماتها الخاصة، مما أتاح له إمكانية استثمار العلوم الإنسانية و اللغة في إنتاج هذه المعرفة.

و قد كان هذا الفصل موزعا على أهم المحطات التاريخية لاستثمار المعارف و التصورات النظرية، انطلاقا من علم النفس و علاقته بالنقد الأدبي من خلال علم النفس الأدبي متمثلا في المدرسة السلوكية و الجشطالتية، و النقد النفساني و التحليل الفرويدي، بالإضافة إلى انعكاسات هذا العلم على دراسات النقاد العرب خلال العصر الحديث و انقسامهم إلى مؤيد و معارض و بين بين لهذا العلم.

أما علاقة علم الاجتماع بالنقد الأدبي فكان التركيز فيها على النقد الاجتماعي للأدب بداية القرن العشرين، و المنظور الرؤيوي للأدب لدى النقد الماركسي، و علم اجتماع الأدب من خلال البنيوية و التكوينية و النقد الإيديولوجي و علم الاجتماع التجريبي للأدب، و انعكاسات علم الاجتماع على الدراسات العربية و تأثرها به.

أما عن علاقة علم اللغة بالنقد الأدبي فقد شملت الأسلوبية و صلتها بعلم اللغة و أثرها على النقد المعاصر، و ذلك من خلال تباين اتجاهاتها و مناهجها المختلفة، بالإضافة إلى علم الأدب و ذلك بالتركيز على الشكلانية و البنيوية و الشعرية في مجال علمية النقد الأدبي.

أما عن علاقة خطاب التلقي بالنقد الأدبي فقد كانت المحطة الأخيرة من هذا الفصل لأنها من إفرازات علم اللغة فقد تم فيها الحديث عن الجذور التاريخية لنظرية التلقي، و ما قدمته للظاهرة الأدبية و تجلياتها النصية من خلال المدرسة الألمانية و أهم أعلامها فكان التركيز على ياوس و إيزر.

3) الفصل الثاني: البعد المنهجي (المنهج و الموضوع في الممارسة النقدية):

و هو مرتبط بالمنهج النقدي الذي ينظم العلاقة بين الذات و الموضوع، أي بين الناقد و النص الأدبي و الذي يتجسد بواسطته اختلاف المرجعيات التي تعتمدها المناهج النقدية خلال إنجازاتها التطبيقية، و ما ينسحب عنها من اختلاف في تحديد طبيعة النص الأدبي، مما يدفع الممارسة النقدية في تجاذب المرجعيات النظرية و المناهج باختلافاتها و تعارضاتها، و مما يجعل السعي للإمساك العلمي بالنص الأدبي في أحسن حالاته موزعا بين حقول معرفية متعارضة في منطلقاتها و أهدافها، الشيء الذي يعمق إشكالية العلم في النقد بدل السعي إلى حلها.

و قد تناولت في هذا الفصل الحديث عن مفهوم المنهج و شروطه و مواصفات طبيعته العلمية، ثم الحديث عن الناقد الأدبي الذي لابد أن يتسلح بالمؤهلات العلمية و الشروط الثقافية في إطار التحكم في أسس المنهج النظرية، و ذلك لأن الناقد يعتبر طرفا جوهريا في الصياغة المنهجية، ثم انتقلت إلى الحديث عن المنهج و الاتجاه الداخلي للنص الأدبي من خلال المناهج النصانية و كيف تناولته و كذا الاتجاه الخارجي للنص الأدبي و ذلك من خلال المناهج السياقية و اهتماماتها الخارجية بالنص الأدبي، و أخيرا المنهج المتكامل الذي يعمل على تضافر الاتجاهين معا لفهم الظاهرة الأدبية بوصفها ظاهرة معقدة و متشابكة تنتزعها مناهج عديدة.

ثم الحديث عن التعدد المنهجي و ذلك بالاقتصار على طرائق و مقولات الوصف و التحليل و التفسير و التقويم، ثم التعدد الاصطلاحي و إشكالاته، و علم المصطلح و وظائفه، و هجرة المصطلح و سلم التجريد، و علاقة المصطلح بالمنهج و أزمته في الخطاب العربي المعاصر.

4) الفصل الثالث: البعد المنهجي التحليلي في الخطاب الأدبي عند النقاد العرب المعاصرين:

و هو الفصل التطبيقي الذي ارتضيه لهذه الدراسة، و قد ركزت من خلاله على أربعة نماذج لرواد عرب معاصرين، و هم: "كمال أبو ديب" من سوريا، و ذلك من خلال دراسته للشعر الجاهلي و جدلية الخفاء و التجلي، و "صلاح فضل" من مصر، من خلال نظرية البنائية في النقد الأدبي و مناهج النقد المعاصر، و "محمد عبد الله الغذامي" من السعودية، من خلال كتابه الخطيئة و التكفير، و "محمد مفتاح" من المغرب و كتابه تحليل الخطاب الشعري.

و هم النقاد الأربعة الذين يمثلون الدراسات الرائدة في مجال النقد الأدبي العربي المعاصر، و لم يكن هذا الاختيار اعتباطا و إنما بعدّهم رواد استقبال المناهج الغربية المعاصرة.

و قد اعتمدت في دراستي هذه على عدة مراجع هامة في النقد الأدبي العربي المعاصر و من أهمها: إشكالية الخطاب العلمي في النقد الأدبي العربي المعاصر لـ"عبد العزيز جسوس"، و تاريخ النقد الأدبي عند العرب لـ"إحسان عباس"، و فلسفة العلم في القرن العشرين لـ "يمنى طريف الخولي"، و إشكالية المنهج في النقد العربي

المعاصر لـ"سمير سعيد حجازي"، و تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية لـ"محمد عزام"، و نظرية البنائية في النقد الأدبي و مناهج النقد المعاصر لـ "صلاح فضل"، و الخطيئة و التكفير لـ"عبد الله محمد الغذامي"، و تحليل الخطاب الشعري لـ"محمد مفتاح".

و قد اقتضت ضرورة الموضوع المعالج الاستفادة من منهجين أساسين هما:

1- ***المنهج التاريخي:*** و هو المنهج الذي ساعدني على الوقوف عند أهم المحطات النقدية لدى النقاد القدامى و المعاصرين، من أجل الكشف عن بعض التصورات و الأفكار التي عملت على التنظير للنقد الأدبي من النواحي العلمية.

2- ***المنهج الوصفي الاستقرائي:*** و هو المنهج الذي يتم بوساطته الوقوف على الظاهرة الأدبية لوصف أبرز النظريات النقدية، واستقرائها علميا من خلال أهم الرؤى النظرية و التصورات المنهجية بغية إعطاء مقاربة جديدة معاصرة، و تصور منسجم لتأسيس قاعدة علمية موضوعية بموضوع الأدب عموما.

أما فيما يخص الصعوبات التي اعترضت سبيلي قبل و أثناء البحث، هي كيفية البدء و الولوج في هذا الموضوع، و ذلك بحكم انفتاحه و تشعبه و تقاطعه مع عدة موضوعات نقدية و علوم إنسانية.

بالإضافة إلى عدم توفر مراجع متخصصة تلامس بعض جوانب هذا الموضوع على الأقل في فترة زمنية إنجازه، و كذا صعوبة الخلاص من مبحث إلى آخر، لأن كل مبحث يتطلب اهتماما خاصا لكشف تجلياته العلمية المشتركة و المنشودة.

و في الأخير أتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان العظيم إلى الدكتور محمد عبد الهادي الذي أخذ على عاتقه مهمة التأطير و الإشراف على هذا الموضوع، و حسن ترقبه و اهتمامه لمختلف خطوات ميلاد هذا البحث بصبر و حرص و عناية فائقة، فجزاه الله عنا كل خير..

كما أتقدم بالشكر الجزيل و التقدير الكبير إلى الدكتور بشير تاوريريت الذي كان مشجعا و معينا لي للمضي قدما للولوج في هذا الموضوع بجرأة الباحث التي نستلهمها منه كل حين.

و الشكر موصول إلى كل أساتذتي و زملائي و طلبة قسم الأدب و مسؤولي إدارته و إلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع، و الحمد لله رب العالمين.